التنمر المدرسي لدي عينة من تلاميذ المدارس

Bullying in a Sample of Children

إعداد

مروة عبدالجواد زكي عامر

باحثة ماجستير

إشراف

أ.د/ بدرية كمال أحمد

أستاذ علم النفس

كلية الآداب- جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد العاشر - العدد الرابع

إبريل ٢٠٢٤

التنمر المدرسي لدي عينة من تلاميذ المدارس
Bullying in a Sample of Children

مروة عبدالجواد زكي عامر *

المستخلص

التنمر من المشكلات الخطيرة التي تهدد حياة الأشخاص وأسرهم وكل المحيطين بهم ، حيث عرفه بأنه " شكل من أشكال العنف الشائعة جدا بين الشباب والمراهقين ، ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد ". وقد يستخدم المعتدي أفعالا مباشرة أو غير مباشرة للتنمر على الآخرين، والتنمر المباشر هو هجمة مفتوحة على الآخرين، من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر هو الذي يستخدمه الفرد ليحدث إقصاءً اجتماعيا مثل نشر الشائعات، وإساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين الطلاب داخل المدرسة

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي ،تلاميذ المدارس

* باحثة ماجستير

Abstract

Bullying is one of the serious problems that threaten the lives of people, their families and all those around them, defining it as "a form of violence that is very common among young people and adolescents, and means the deliberate act of harm or inconvenience by one or more individuals." The aggressor may use direct or indirect acts to bully others, and direct bullying is an open attack on others, through verbal or physical aggression, and indirect bullying is that which the individual uses to cause social exclusion such as spreading rumors, and misusing real or perceived power among students within the school.

Keywords: School bullying, schoolchildren

التنمر المدرسي لدي عينة من تلاميذ المدارس
Bullying in a Sample of Children

مروة عبدالجواد زكي عامر *

يعد ألويس من أوائل من عرف التنمر تعريفا علميا مبنيا على تجارب بحثية، حيث عرف بأنه شكل من أشكال العنف الشائعة جدا بين الأطفال والمراهقين ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد. وقد يستخدم المعتدي أفعالا مباشر للتنمر على الآخرين، والتنمر المباشر هو هجمة مفتوحة على الآخرين، من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر هو الذي يستخدمه الفرد ليحدث إقصاء اجتماعيا مثل: نشر الشائعات، ويمكن أن يكون التنمر غير المباشر ضارا جدا . على أداء الفرد مثله مثل التنمر المباشر.

جلبرت فترى أن الباحثين يختلفون في تعريف التنمر، ولكن الغالبية منهم يصفونه على أنه أذى جسمي أو لفظي يقوم به المتنمر تجاه شخص ما أضعف منه، أو أصغر منه، أو أقل شعبية، أو أقل شعورا بالأمن، من خلال الضرب أو التعنيف أو الطلب منه القيام بأعمال رغم إرادته، أو رفض الشخص و إبعاده عن المجموعة.

ويورد أدمز في تعريفه للفعل التنمري بأنه عبارة عن استغلال بعض الأطفال لقوتهم الجسدية أو شعبيتهم أو حتى سلاطة ألسنتهم، من أجل إذلال طفل

* باحثة ماجستير

آخر أو إخضاعه، وفي بعض الأحيان الحصول على ما تريدون منه. ويمكن تصنيفه إلى تنمر مباشر أو غير مباشر ومن أمثلة التنمر المباشر: الدفع، والعراك، والبغض. ومن. أمثلة التنمر غير المباشر: إثارة الشغب، والإشاعات، والثرثرة بألفاظ مؤدية

لقد أصبح التنمر اليوم مشكلة شائعة وخطيرة في المدارس ، و يؤكد (بدويل) ان التنمر يحدث داخل المدرسة وخارجها إلا أن الذي يحدث داخل المدرسة أكثر حيث تشكل الساحة المدرسية أكثر الأماكن التي يشيع فيها التنمر كما ويحدث التنمر في الممرات ودوارات المياه وفي الغرفة الصفية ويختار المتنمرون ضحاياهم من طلبة يقاربونهم في العمر أو اصغر منهم سنا.

إن عدم وضوح القواعد المدرسية التي يجب ان يتبعها الطلاب والتذبذب فيها يؤدي إلى زيادة نسبة الأفعال العنيفة بين الطلبة .

كما أن الافتقار للأنشطة الفعالة داخل الفصل الدراسي والتي تشغل أوقات الطالب وتلبي حاجياته النفسية والاجتماعية ينتج عنه طلبة يلجؤون إلى العنف كوسيلة لتفريغ طاقاتهم.

مدى انتشار التنمر:

التنمر ظاهرة دولية تحدث في جميع المدارس، ويختلف معدل انتشارها في المدارس من مجتمع لآخر، فالدراسات التي أجريت في أستراليا، وإنجلترا، وكندا، وغيرها مشير إلى ذلك. ففي أستراليا تختلف معدلات التنمر عن معدلاتها في إنجلترا، وكذلك عن أمريكا. وتشير الإحصائيات الدولية إلى أن معدل انتشار التنمر في المدارس يتراوح من ١٠-١٥٪، وأن معدلات ضحايا التنمر تختلف من بلد لآخر. ففي اليابان يبلغ معدل الضحايا ٢٢٪ في المدارس الابتدائية،

و١٣٪ في المدارس المتوسطة، و٦٪ بين طلاب المدارس الثانوية، بينما يبلغ معدل الضحايا في مدارس إنجلترا إلى حوالي ٢٠٪ تقريبًا. وتشير الدراسات في أستراليا إلى أن كل تلميذ من بين ستة تلاميذ يتعرض لأعمال التنمر بطريقة أو بأخرى، مرة على الأقل كل أسبوع، ونظرًا لنقص الدراسات والبحوث عن التنمر في المدارس العربية، فإنه لا توجد إحصائيات عن التنمر بها. (طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، ٢٠١٠: ٨٣)

إلا أن الواقع يشير إلى أن أحداث التنمر أصبحت منتشرة في المدارس العربية بشكل يفوق ما كانت عليه منذ سنوات قليلة، وفي مصر أصبح التنمر في المدارس الحكومية بوجه عام والمدارس الخاصة بوجه خاص ظاهرة مدرسية بارزة (عبد الله محمد، ١٩٩٩: ٤٦)

أسباب سلوك التنمر:

الأسباب الشخصية:

هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرفًا طائشًا أو سلوكًا يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التنمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأفراد، أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوى عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك التنمر لدى أطفال آخرين مؤشرًا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق، كما أن الخصائص الانفعالية للضحية مثل الخجل، وبعض المهارات الاجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر. (Alkison Hornby: 2002)

الأسباب النفسية:

وهذه مبنية أساسًا على الغرائز والعواطف، والعقد النفسية والإحباط، والقلق والاكتئاب، فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراك لذلك الشيء، وأن يسلك نحوه سلوكًا خاصًا، وعندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط في المدرسة مثلًا عندما يكون مهملًا، ولا يجد اهتمامًا به وبشخصيته، ويصبح التعلم غاية يراد الوصول إليها، وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه مما يؤدي إلى ممارسة سلوك العنف والتنمر، سواء على الآخرين، أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته، كما أن الأسرة التي تطلب من الطالب الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل يفوق قدراته وإمكاناته، قد يؤدي كل ذلك بالنهاية إلى الاكتئاب، وتفرغ هذه الانفعالات من خلال ممارسة سلوك التنمر. (علي عبد الرحمن الشهري، ٢٠٠٣: ٥٦)

الأسباب الاجتماعية:

وتتمثل بكل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمحيط السكني، والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، فضلًا عن بيئة المدرسة، فغي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء ما بين العنف الذي قد يصل إلى حد الإرهاب والتدليل الذي قد يبلغ حد ترك الحبل على الغارب، فالعنف يولد العنف، كذلك غياب الأب عن الأسرة ووجود أم مكتئبة، أو مشاكل الطلاق بين الزوجين وأثرها على الأبناء، والعنف الأسري الذي قد يسود في بعض الأسر،

كل هذه العوامل قد تكون بيئة خصبة لتوليد العنف والتنمر عند الأبناء، وإذا كانت الأغلبية خارج المدرسة عنيفة، فإن المدرسة ستكون عنيفة، فالطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات أساسية هي الأسرة والمجتمع والإعلام. (فريح العنزي، ٢٠٠٤: ٢٧)

الأسباب المدرسية:

وتشمل السياسة التربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إذعان الطالب له سمعًا وطاعة، فلابد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيا عامًا مضادًا له بين طلبة الصف والمدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التنمر المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر، وقد تكون الممارسات الاستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لجماعة الرفاق، والمزاج والاستهتار من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطالب، وضعف شخصية المعلم، أو أسلوبه الدكتاتوري والتمييز بين الطلبة، وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، كل هذه عوامل قد تساعد على تقوية وإظهار سلوك التنمر من قبل بعض الطلبة. (عبد الله عويدات، ونزيه حمدي، ١٩٩٧: ٤٤).

كما أن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للطلبة، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة

المدرسية وتعليماتها، ومبنى المدرسة، واكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، ما يدفعهم للقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر ولا ننسى هنا في هذا المقام أن نتحدث عن جماعة الرفاق والتي تؤدي أدوار متعددة على إثارة السلوك التنمري، أو تعزيره فقد تقوي بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال استجابة لضغط جماعة الأقران، ومن أجل كسب الشعبية، وهذا يظهر جليًا في مرحلة المراهقة، حيث يعتمد المراهق في تقديره لذاته، وإظهار قدراته من خلال جماعة الأقران التي تلعب دورًا كبيرًا في النمو الاجتماعي للمراهق. (أحمد خليل القرعان، ٢٠٠٤: ٢٨) (أحمد محمد الزغبي، ٢٠٠١: ٤٨).

سبب تحول المدرسة من مجال لتقليل العنف إلى مجال لممارسة التنمر .

للمدرسة أهمية كبيرة في حياة الفرد فهي تقوم بدور التربية والتعليم معا وجعل الطلبة أكثر وعيا وقدرة على حل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية و تطويرهم ليكونوا أفرادا فاعلين صالحين داخل المجتمع وتعمل على تكوينهم عقليا وجسميا واجتماعيا و تهذيب سلوكياتهم لكننا مؤخرا نلاحظ أن العديد من المشكلات الاجتماعية تمتد جذورها إلى أسباب مدرسية من بينها مشكلة التنمر المدرسي.

لقد أصبح التنمر اليوم مشكلة شائعة وخطيرة في المدارس ، و يؤكد (بدويل (Badwellان التنمر يحدث داخل المدرسة وخارجها إلا أن الذي يحدث داخل المدرسة أكثر حيث تشكل الساحة المدرسية أكثر الأماكن التي يشيع فيها التنمر كما ويحدث التنمر في الممرات ودوارات المياه وفي الغرفة الصفية ويختار المتنمرون ضحاياهم من طلبة يقاربونهم في العمر أو اصغر منهم سنا.

و يعود هذا إلى ضعف دور المؤسسات التعليمية في التربية النفسية للطالب وتنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية والأخلاقية لديهم بشكل يتيح لهم التعرف بشكل فعال وملائم . إن عدم وضوح القواعد المدرسية التي يجب ان يتبعها الطلاب والتذبذب فيها يؤدي إلى زيادة نسبة الأفعال العنيفة بين الطلبة .

كما أن الافتقار للأنشطة الفعالة داخل الفصل الدراسي والتي تشغل أوقات الطالب وتلبي حاجياته النفسية والاجتماعية ينتج عنه طلبة يلجؤون إلى العنف كوسيلة لتفريغ طاقاتهم. (علي عبد الرحمن الشهري، ٢٠٠٣: ٥٥)

أسباب من وجهة نظر المتنمرين والضحايا أنفسهم:

يمكن إجمال بعض الأسباب العامة للتنمر من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والتي تجعلهم يتنمرون على الضحايا في الآتي:

- التظاهر بأنه شخص مهم.
- لأنه ليس لديه أصدقاء يدافعون عنه.
- لأنه علاماته سيئة في المدرسة.
- لأنه طالب متكبر على زملائه.
- لأنه يتظاهر بأنه شخص غني.
- لأنه ينقل معلومات عن الطلبة للمعلمين.
- لأنه يتجاهل الطلبة الآخرين.
- لأنه غير منسجم مع الطلبة الآخرين.
- لأنه تربطه صلة قرابة بالمدير أو المعلم.

- لأنه يرغب بإظهار قوته أمام الآخرين.

أما أسباب الوقوع ضحية التنمر لدى الطلبة الضحايا، فيمكن إجمالها بما يلي:

- الصمت الدائم وعدم التحدث مع أحد.
- إطاعة كل ما يقوله المعلم وتنفيذ تعليماته وتوجيهاته.
- الغرور.
- اللباس والمظهر المتميز.
- الفقر.
- المظهر الجذاب جدًا.
- حب المعلم لي.
- كثرة الكلام والتدخل فيما لا يعنيني.
- إحضار نقود كثيرة معي للمدرسة.
- ارتباطي بصلة قربة بالمدير أو المعلم.

(معاوية أبو غزال، ٢٠١٠: ٣٦)

أشكال التنمر:

هناك عدة أشكال للتنمر يمكن عرضها كما يلي:

- التنمر الجسمي: كالضرب أو الصفع، أو القرص، أو الرفس أو الإيقاع أرضًا، أو السحب، أو إجباره على فعل شيء.

- التنمر اللفظي: السب والشتم واللعن، أو الإثارة، أو التهديد، أو التعنيف، أو الإشاعات الكاذبة، أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد، أو إعطاء تسمية عرقية.
- التنمر الجنسي: استخدام أسماء جنسية وينادي بها، أو كلمات قذرةً، أو لمس، أو تهديد بالممارسة.
- التنمر العاطفي والنفسي: المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.
- التنمر في العلاقات الاجتماعية: منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن آخرين.
- التنمر على الممتلكات: أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو إتلافها. وهنا لابد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معًا فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها.

(فيلد هيوم، ٢٠٠٤: ٢٧) (Wolke et al., 2002: 53).

كما يمكن أن يكون التنمر اليوم أكثر تطور من خلال الوسائل الحديثة كالإنترنت مثل إرسال رسائل عن طريق البريد الإلكتروني، أو الهاتف الخلوي، أو نشر إشاعات على صفحات الإنترنت، وهذا يعطي مساحة إضافية للتنمر. (Dickerson. 2005).

من هنا نلاحظ أن للتنمر أشكالًا كثيرة، ويعتمد على البيئة التي يحدث فيها السلوك، فبعض أشكال التنمر تحدث في المدرسة أو في مراكز الإصلاح،

وبعضها يحدث في بيئة العمل، كما أن بعض أشكاله لا تحتاج إلى التكرار لكي تكون تنمر خاصة التنمر الجنسي. هذا وتختلف كلمة تنمر من بلد إلى آخر، حيث تلعب الفروق الثقافية دورًا مهمًا في تعريف المفهوم وأشكاله والنظر إليه، كما أن نظام المدارس مختلف وكذلك دخول الطلبة الصف الأول، وكذلك أن أدوات قياس وتقدير التنمر مختلفة فهي تارة ترشيحات الأقران، أو تقارير المعلمين وملاحظاتهم أو الاستبيانات، أو التقارير الذاتية. كما تختلف النظرة للفترة التي يتعرض فيها الطفل للتنمر هل هي آخر شهر وكم مرة في الأسبوع وهكذا. (Wolke et al., 2002)

الآثار الناتجة عن ظاهرة التنمر المدرسي:

١. عدم شعور المتنمر بالذنب عند إيذاء الآخرين: وينتج هذا عن كثرة ممارسة فعل التنمر والعنف والعدوان.
٢. الإجرام في المستقبل: فقد يؤدي التنمر بالمتنمر إلى الانخراط في أعمال إجرامية مستقبلا.
٣. الحزن والإحباط: والتي يعاني منها ضحايا التنمر؛ فقد تؤدي الحالة التي يعيشها الضحية من خوف وعنف من المتنمر إلى عزلة وعدم الانتماء الأمر الذي يؤدي به إلى الحزن وعدم تكوين أية علاقات إجتماعية مع زملائه.
٤. فقدان الثقة بالنفس: والتي تصيب ضحايا التنمر نتيجة للخوف وعدم القدرة على الدفاع على النفس.

٥. القتل والانتحار: يعتبر الانتحار من أخطر الآثار التي قد يصل إليها الضحية وذلك لكي يتخلص من سخرية زملائه والخوف الذي يعيشه يوميا، كما قد يقوم الضحية بقتل المتنمر كشكل من أشكال الإنتقام.
٦. الإصابة بأمراض مزمنة: مثل القلب وضغط الدم والسكري كنتيجة للضغوطات التي يعيشها الضحية.
٧. عدوانية الضحايا: وتكون على شكل ردود أفعال على سلوكات المتنمر وقد يؤدي بهم هذا العدوان إلى أن يصبحوا متنمرين مستقبلا.
٨. عدم الالتزام بحضور المدرسة / الغياب المتكرر: حيث أن ضحايا التنمر يلجؤون إلى كثرة الغياب بدون عذر عن المدرسة لتفادي مواجهة المتنمر وكذلك الكره والعقاب الذي يتعرض له المتنمر داخل المدرسة.
٩. تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ: سواءا بالنسبة للمتنمر أو الضحية فالمتنمر قد يتعرض للضرب أو العقاب من طرف الإدارة المدرسية الأمر الذي يؤدي بالمتنمر إلى كره الدراسة ويصبح غير مبال بالدراسة، أما الضحية فيؤدي به الغياب عن المدرسة المتكرر إلى تدني التحصيل الدراسي له.
١٠. العبث بالممتلكات المدرسية: وهو شكل من أشكال التنمر والذي يقوم به المتنمر ويعمل على تخريب ممتلكات المدرسة وأجهزتها.

(أسامة حميد حسن الصوفي وفاطمة هاشم قاسم مكي ،٢٠١٥: ٦٥)

أهم الآثار الناتجة عن ظاهرة التنمر المدرسي :

- عدم شعور المتنمر بالذنب عند إيذاء الآخرين: وينتج هذا عن كثرة ممارسة فعل التنمر والعنف والعدوان.

- الإجرام في المستقبل: فقد يؤدي التنمر بالمتنمر إلى الانخراط في أعمال إجرامية مستقبلا.
- الحزن والإحباط: والتي يعاني منها ضحايا التنمر ؛ فقد تؤدي الحالة التي يعيشها الضحية من خوف و عنف من المتنمر إلى عزلة وعدم الانتماء الأمر الذي يؤدي به إلى الحزن وعدم تكوين أية علاقات إجتماعية مع زملائه .
- فقدان الثقة بالنفس: والتي تصيب ضحايا التنمر نتيجة للخوف وعدم القدرة على الدفاع على النفس.
- القتل والانتحار: يعتبر الانتحار من أخطر الآثار التي قد يصل إليها الضحية و ذلك لكي يتخلص من سخرية زملائه والخوف الذي يعيشه يوميا، كما قد يقوم الضحية بقتل المتنمر كشكل من أشكال الإنتقام.
- الإصابة بأمراض مزمنة: مثل القلب وضغط الدم والسكري كنتيجة للضغوطات التي يعيشها الضحية.
- عدوانية الضحايا: وتكون على شكل ردود أفعال على سلوكات المتنمر وقد يؤدي بهم هذا العدوان إلى أن يصبحوا متنمرين مستقبلا .
- عدم الالتزام بحضور المدرسة / الغياب المتكرر: حيث أن ضحايا التنمر يلجؤون إلى كثرة الغياب بدون عذر عن المدرسة لتفادي مواجهة المتنمر وكذلك الكره والعقاب الذي يتعرض له المتنمر داخل المدرسة.
- تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ: سواءا بالنسبة للمتنمر أو الضحية فالمتنمر قد يتعرض للضرب أو العقاب من طرف الإدارة المدرسية الأمر الذي يؤدي بالمتنمر إلى كره الدراسة ويصبح غير مبال بالدراسة،

أما الضحية فيؤدي به الغياب عن المدرسة المتكرر إلى تدني التحصيل الدراسي له .

- العبث بالممتلكات المدرسية : وهو شكل من أشكال التنمر والذي يقوم به المتنمر ويعمل على تخريب ممتلكات المدرسة وأجهزتها .

علاج التنمر المدرسي

يصعُب منع التنمر المدرسي من قِبل جهةٍ واحدة؛ فهو يتطلّب جهداً مجتمعياً على جميع الأصعدة، وعموماً يلعب الآباء والمعلمين دوراً أساسياً في الحد منه، لِذا يجب عليهم التعاون معاً وإيجاد الحلول الجذرية؛ التي من الممكن أن تمنعه نهائياً، وتجدر الإشارة إلى أن التنمر المدرسي أصبح يُشكّل مشكلة خطيرة في مختلف مناطق العالم خلال العقود الأخيرة وعلى نطاقٍ واسع،وهو بمثابة ردة فعل للعديد من العوامل التي قد تساهم في انخراط الشباب فيه؛ مثل غياب دور الأسرة في التربية، أو تاريخ الشاب السابق مع التنمر أو تكوين علاقاتٍ مع الجانحين، وغيرها من العوامل؛ علماً بأنّ توفر تلك العوامل لأحد الشباب لا يدل دائماً على أنّه سيمارس التنمر. (Theodoros , 2010: 12).ويبين دور كلٍّ من الأسرة، والمعلمين، والنظام المدرسي، والمجتمع في الحدِّ من ظاهرة التنمر المدرسي ومنع انتشارها: دور الأسرة في علاج التنمر المدرسي يوجد جزءٌ كبير من المسؤولية على الأسرة في الحد من التنمر المدرسي، وهي تبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر تباعاً مع المراحل العمرية اللاحقة،(Furlong. Sharkey et al, 2010: 64).

ومن أهم الطرق التي قد تساعد الأسرة في منع ظاهرة التنمر المدرسي لأبنائها من الطلاب المدح ويتمثل ذلك بالإطراء على الطفل بين كلِّ حينٍ وحين

وإشعاره بالأهمية، ويمكن تشجيع الطفل عند صدور سلوكٍ جيدٍ منه ومدحه عليه و إبراز إنجازات الطفل والجانب الإيجابي منه والافتخار به ومساعدة الطفل على تحديد أهدافٍ إيجابية ومكافئته عند تحقيق إحداها وتعزيز احترام الطفل لذاته إذ إن الأطفال الذين يشعرون بالرضا عن أنفسهم يكونون أكثر قدرةً على الدفاع عن أنفسهم في المواقف الصعبة وتحديد السلوك العنيف في وقت مبكر فيجب عدم إغفال أي إشاراتٍ تدلُّ على أن الطفل يتبنى سلوكاً عدوانياً، ويتمثل ذلك من خلال متابعة ظهور أي علامة تدل على التنمر لدى الطفل أو أي تغييرٍ جذري في سلوك الطفل الطبيعي واكتشاف سبب ظهور السلوك العدواني أو العنيف من الطفل وتقديم حلول مناسبة للتخلص منه واللجوء إلى الأخصائي النفسي خاص بالأطفال في حال زيادة العلامات التي تدل على اكتساب السلوك العدوانيّ. (Jordan & Austin, 2012: 45).

كما يجب مراقبة استخدام الأطفال للتلفزيون، والإنترنت، وألعاب الفيديو، والكمبيوتر وإظهار الحب يساعد شعور الطفل بحبِّ والديه له وباهتمامهم به في معالجة أي صدماتٍ عاطفية تعرّض لها في الماضي، ويمكن لتحقيق ذلك إظهار ثقة الوالدين بالطفل والاهتمام المستمر به وتقديم الدعم كلّما احتاج الطفل لذلك وقضاء الوقت معه بشكلٍ منتظم الاهتمام بصداقات الطفل يعدُّ أمراً مهماً معرفة أقران الطفل وأصدقاؤه الذين يقضي معهم معظم وقته ويمكن تحقيق ذلك من خلال التعرّف أكثر على أصدقاء الطفل واهتماماتهم وتشجيع الطفل على تكوين صداقات من خلال المناسبات كإقامة حفلة منزلية وسؤال الطفل عن أصدقائه المفضلين والأشياء التي يحبها في أصدقائه والأشياء التي يكرهها فيهم والاهتمام بالأنشطة اللامنهجية وذلك من خلال تشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة التي يحبُّها ويميل إلى ممارستها ومحاولة التعرّف على

الأنشطة التي يفضّلها الطفل وإتاحة الفرصة له لممارستها ومتابعة الطفل والتأكد من طبيعة هذه الأنشطة ومن أنّه يمارسها بشكلٍ صحيح ويستمتع بها (Ozer et al., 2011: 34).

أما عن القدوة الحسنة فينبغي على الوالدين تقديم مثالٍ جيدٍ للطفل في كيفية التعامل السليم مع مختلف المواقف وغرس الصفات الحسنة مثل التسامح وتمالك النفس عند الغضب، والنباهة واليقظة، واحترام الآخرين وحل المشاكل باستخدام الكلمات كما يجب تشجيع الأطفال على الاستعانة بالكلمات لحل ما يواجهونه من مشاكل بدلاً من اللّجوء إلى التنمر وتطوير الوالدين لأنفسهما ويتمثل ذلك من خلال التواصل مع المعلمين والمختصّين من أجل تعلّم وسائل تساعد في التقليل من التنمر المدرسي كما أن دور المعلمين في علاج التنمر المدرسي مهم في علاج التنمر المدرسي حيث أنه من الممكن أن تساهم في ذلك من خلال توسيع مسؤولية المعلم خارج الغرفة الدراسية حيث يشعر بعض المعلمين أنّ مسؤوليتهم تقتصر على ما يجري داخل الغرفة الدراسية ولا يحاولون إشراك أنفسهم بما يحصل خارجها إلّا أنّ هذا السلوك قد يساهم في حدوث التنمر المدرسي وخاصّةً أنّ البعض منهم قد يتجاهلون المشاكل التي تحدث بين الطلاب ولا يحاولون حلّها ممّا يزيد من مشاكل التنمر فعلى المعلم توسيع مسؤوليته من خلال مراقبة القاعات باستمرار ومتابعة حركة الطلاب وكلامهم مع بعضهم ممّا يساعد في التعرّف أكثر على صفات الطلاب وضرورة التدخّل في حال تمّ شتم أحد الطلاب أو ضربه من أحد زملائه. (Adam, 2006: 27).

أما عن منع الحديث غير اللائق فيجب تنبيه الطلاب منذ بداية العام الدراسي حول الحديث غير اللائق أو الاستهزاء بأحد الطلاب وبشكلٍ حازمٍ والتوضيح لهم بأنّ الغرفة الدراسية تُعدُّ مكاناً آمناً لهم ولأفكارهم ومناقشاتهم كما يجب تشجيعهم على اكتساب السلوكيات الطيبة وممارستها معاً والتعرّف على العلامات التحذيريّة حيث يوجد العديد من العلامات التحذيريّة التي تصدر عن الطالب وتدل على إمكانية تحوّل سلوكياته إلى سلوكيات عدوانيّة وعنيفة وقد تكون تلك السلوكيات ناتجة عن خللٍ في أداء الأسرة لوظيفتها التربوية لِذا يجب الوقوف على تلك السلوكيات ومتابعتها ولعلّ أبرز هذه العلامات التحذيرية هوس الطالب بالألعاب العنيفة والتنمر ضد الحيوانات والاهتمام المبالغ بالأسلحة العنيفة وجلبها إلى المدرسة وعدم الشعور بالندم بعد الخلاف مع الأقران بالإضافة إلى عدم قدرة الطالب على إدارة الغضب لديه وتقلّبات المزاج وميله إلى كتابة أشياء متعلقة بشعوره باليأس أو العُزلة أو الغضب ومناقشة منع التنمر مع الطلاب حيث يمكن مناقشة التنمر المدرسي كموضوعٍ مهمٍّ في الغرفة الدراسية والتحدُّث مع الطلاب حول مخاطره وتوجيههم للتصرُّف الصحيح في حال تعرُّضهم للتنمر أو ملاحظة تلك العلامات التحذيرية على أحد الطلاب كوجود طالب يُخطط لضرب زميله أو إحضاره لسلاح معين ويُمكن للمدرسة تنظيم أنشطة لامنهجية لتعليم الاستخدام السليم للأسلحة وتوجيه الطلاب للأماكن المناسبة للتدريب على ذلك وبصورة سليمة أو تدريب الطلاب على الطرق السليمة للتعامل بعيداً عن التنمر عند التعرّض لإحدى المشاكل وتشجيع الطلاب على التحدُّث عن التنمر بشكلٍ مناسب. (محمد قداح وبشير عربيات ،٢٠١٣: ٤٧)

كما ينبغي على المعلم بناء ثقة الطلاب به من خلال إتاحة الفرص لهم بالتحدّث معه حول مخاوفهم بشأن التنمر المدرسي والاستماع إلى أسئلتهم ومناقشاتهم بصورة منفتحة إذ إنّ التواصل المفتوح بين المعلم والطلاب يُساهم في منع التنمر المدرسي وتعليم الطلاب مهارات حل النزاعات وإدارة الغضب حيث يمكن للمعلم استغلال الفرص المناسبة لتعليم الطلاب كيفية حل النزاعات فيما بينهم وحل مشاكلهم دون اللّجوء إلى التنمر ويمكن تنظيم مناقشات صفية للتحدّث حول تلك المهارات كما يمكن للمعلم تعليم الطلاب طرق إدارة غضبهم بالاستعانة ببعض الطرق التدريسية كطريقتي المحاكاة ولعب الادوار والاستعانة بالأنشطة المناسبة لذلك ويجب عليه الاهتمام بتنمية الجانب العاطفي لدى الطلاب. (معاوية أبو غزال ،٢٠١٠: ١٠٤).

وهنا يأتي دور النظام المدرسي في علاج التنمر المدرسي حيث تلعب المدرسة دوراً مهماً في حماية الأطفال من التنمر وتقع تلك المسؤولية على عاتق جميع العاملين فيها ابتداءً من إدارة المدرسة والطاقم التدريسي وغيرهم، فهناك بعض الأمور التي يجب الاهتمام بها من قِبل المدارس لتفادي حدوث ظاهرة التنمر المدرسي منها المراقبة المستمرّة للطلّاب ومنع إحضار إي وسيلة تساهم في التنمر المدرسي أو تسبب ضرراً لأحد ووضع عقوبات واضحة لممارسي التنمر ضمن السياسات المدرسية والاهتمام بوضع برامج مدرسية مخصّصة لمعالجة التنمر منذ ظهور العلامات التحذيريّة والوقاية منه و تحديد الطلاب الذين تظهر عليهم بوادر التنمر والتعامل معهم بالشكل السليم وتوجيه الطلاب المعرّضين للخطر وإرشادهم لما يجب فعله والتدخّل في حال نشوب نزاعات بين الطلاب وحلّها وتوفير بيئات تضمن النمو السليم للأطفال وتحميهم ممَا قد يتعرّضون له من مشاكل وتوفير بيئات داعمة للطفل وتُعزّز كرامته

واحترامه لذاته والتزام جميع المعلمين والعاملين الآخرين في المدارس بتوفير الحماية للأطفال المسؤولين عنهم. (طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين ، ٢٠١٠: ١٧).

كما أن دور المجتمعات في علاج التنمر المدرسي يجب على كافّة مؤسسات المجتمع الحكومية وغير الحكومية بذل جهود مضاعفة من أجل معالجة قضايا التنمر المدرسي بشكلٍ تام فهو يُعدّ مشكلة اجتماعية ذات تأثير كبير أي أنّ ممارسة احد أشكال التنمر المدرسي قد ينتج عنها العديد من الآثار السلبية الأخرى وعليه فإنه لا بدّ من اتّباع العديد من الإجراءات ومنها إنشاء شراكة بين المدرسة والمجتمع لتعزيز تدابير السلامة للطلاب خارج أسوار المدرسة والتأكيد على تعاون المجتمع ككل من أجل الوقاية من التنمر المدرسي وتسليط الضوء على برامج الوقاية من التنمر وتضمينها في المناهج التي يتم تدريسها في المدارس إلى جانب التأكيد على المدرسة تعليم الطلاب بدائل التنمر بما في ذلك الحل السلمي للنزاع ومهارات التواصل الفعّال ومتابعة إحصائيات التنمر المدرسي وتحديث البيانات الإحصائية بشكلٍ مستمر من أجل زيادة توعية أفراد المجتمع حول تلك الظاهرة

المراجع

١. أسامة حميد حسن الصوفي، فاطمة هاشم قاسم المالكي (٢٠٢١): التنمر وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، الكلية التربوية المفتوحة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٣٥)، العراق.

٢. حنان أسعد خوج (٢٠١٢). التنمر وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مجلد ١٣. العدد ٤.

٣. طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين (٢٠١٠). استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم. الإسكندرية: دار الوفاء.

٤. غفران عبد الكريم هادي (٢٠١٨): التنمر المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المدرسين للعام الجامعي ٢٠١٧-٢٠١٨، جامعة القادسية، كلية التربية للبنات، العراق.

٥. محمد قداح وبشير عربيات (٢٠١٣): القدرة التنبؤية للبيئة التعليمية في ظهور الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة في عمان. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. ٢٧ (٤).

1. Furlong. Sharkey. Felix. Tanigawa & Greif-Green. (2010). Bullying assessment. A call for increased precision of self-reporting procedures. In SR Jimerson. SM. and D. L. Espelage (Eds). The international handbook of school bullying. New York. Routledge.
2. Jordan & Austin. (2012). A Review of the literature on bullying in U.S. schools and how a parent-educator

partnership can be an effective way to handle bullying. Journal of Aggression, Maltreatment and trauma. 21(4). 440. Doi 10, 1080/109267712012.675420.

3. Ozer. Totan. and Atik. (2011). Individual correlates of bullying behavior in Turkish middle schools. Australian journal of Guidance and counselling. 21(2). 186-202. Doi: 10.1375/ajgc.
4. Theodoros (2010). The relationship between perceived school climate and the prevalence of bullying behavior in Geek schools. Implications for preventive inclusive strategies. Procedia social and Behaioral Sciences. 5. 2208-2215.
5. Wong. (2009). No bullies Qllowed, understanding peer victimization, the impacts on delinquency, and effectiveness of prevention programs. R and corporation. Report-Research.